

The Impact of Murals on Contemporary Environment with Special References to the (Nubia Region)

Sherin Mokhtar AbdelHamid Rezk

Lecturer of painting (Mural Painting) painting department- Faculty of Art &
Design- Pharos University – Alexandria

Abstract:

Art and its impact on contemporary environment has attracted the attention of several mural artist and academics. The charming area of Nubia with its strategic location on the banks of the river Nile emerged as the source of inspiration of several artists. Nubian art is characterized by special features based on the beliefs and traditions of successive civilizations beginning from the Stone Age. Art has also left his impact on Nubian region giving it a distinctive character.

The current study follows the description and analytical approach while re-examining the study samples as models existing in the Nubia country in terms of the design unit of the artwork (mural design), the color unity, whether it is pigments created for wall work or various materials used in the context of wall painting techniques has also been studied and analyzed. The impact of the murals on the area emerges as a consequence.

Every wall design has a positive impact on the heritage of the site. It also has a profound impact on the history of contemporary wall design in general. The study found that mural painting has a decisive impact in reviving the heritage by highlighting the aesthetics of the context through the diversity of its painting. This suggests community and the surrounding environment.

Hence, we find that mural painting can find contemporary structural solutions with different and sophisticated technologies especially in the presence of technological development of the eras. This also confers new and innovative artistic significance that linked to the temporal scheme in terms of design, unity. The critical analysis of study samples has revealed the dialectics between the mural and the environment context that has led to the revival of the heritage and spatial value of those places in Egypt.

The aim impact of these drawing on the surrounding environment and heritage of this underscores the impact of art on contemporary environment while the technique of mural painting creates a special link and bondage between the community and the artist through the idea of design. The areas are revival through this implementation. The area and murals emerge as contemporary models of wall designs, and impact the surrounding environment in terms of design and execution. These drawings have high quality artistic and creative value. This study has yet another aspect it suggest the importance of making available template.

The idea of research on the execution of applied works in different sites of Egypt. This area has well been researched, especially in the presences of such huge development in the field of materials, multimedia contemporary mural imaging techniques.

Keywords: mural design - Nubia country-environment-technologies-techniques

المخلص :

جذبت أهمية الفن وتأثره بالبيئة المعاصرة اهتمام المصمّم الجداري، لما لها من أثر بالغ على مجتمعنا، خاصةً منطقة النوبة الساحرة لموقعها المتميز على ضفتي نهر النيل الذي يُعدّ مصدر إلهام الفنانين. ويتميز الفن النوبي بسمات وطابع خاص من خلال المعتقدات والتقاليد المرتبطة بمرور الحضارات المختلفة، ابتداءً من العصر الحجري مرورًا بالعصور المختلفة، فنجد أن فنون منطقة النوبة تأثرت بالعديد من الفنون، مما جعلها ذات طابع مختلف عن أية منطقةٍ أخرى.

انتهجت الدراسة الحالية المنهج الوصفيّ التحليلي، بوصف وتحليل بعض عينات الدراسة كنماذج نفذت بالفعل في بلاد النوبة، من حيث الوحدة التصميمية للعمل الفني (التصميم الجداري)، والوحدة اللونية سواء أكانت صبغات مستحثة للأعمال الجدارية، أم خامات متنوعة في ظل سياق التقنيات التصويرية الجدارية. وما أضافت إليه تلك الأعمال الجدارية لتلك المنطقة. حيث إن كل تصميم جداري لا بد أن يكون له أثر إيجابي في إحياء تراث أية منطقة من المناطق، بل وأيضًا يكون له أثر بالغ في تاريخ التصميمات الجدارية المعاصرة بوجه عام. وتوصلت الدراسة إلى أن التصميمات الجدارية لها أثر كبير في إحياء التراث، وإبراز الجانب الجمالي لأية منطقة من خلال رسوماتها المتنوعة التي توحى برسالة مباشرة بين الفنان والمجتمع والبيئة المحيطة. ومن هنا نستنتج أن المصوّر الجداري يستطيع إيجاد حلول تشكيلية معاصرة بتقنيات مختلفة ومتطورة خاصةً في ظل وجود التطور التكنولوجي للخامات، وأن يضيف قيمة فنية جديدة ومبتكرة موائمة لعصرنا هذا من حيث الوحدة التصميمية، ومن خلال الوصف والتحليل لعينات الدراسة لإضفاء الأهمية على فكرة وحدة الترابط بين الأعمال الجدارية والبيئة المحيطة بأهمية الرسوم الجدارية في إحياء القيمة التراثية والمكانية لتلك المناطق التراثية في مصر.

هدف الدراسة هو إلقاء الضوء على أهمية التصميمات الجدارية على المجتمع، ومدى تأثير تلك الرسوم على البيئة المحيطة في مصر، وذلك من أجل إبراز أهمية الفن وتأثره بالبيئة المعاصرة، وتقنيات التصوير الجداري في عمل وحدة ربط بين المجتمع والفنان من خلال فكرة التصميم والبساطة في اختيار وسيلة ملائمة مصاحبة للبيئة في عملية التنفيذ لإحياء المناطق التي تعد ذات أهمية تراثية مثل منطقة (بلاد النوبة)، وذلك من خلال الأعمال الجدارية. وإلقاء الضوء على تلك المنطقة وإبراز الأعمال التي تم تنفيذها وتحليلها كنموذج معاصر للتصميمات الجدارية وأثرها على البيئة المحيطة من حيث التصميم والتنفيذ، حيث أضافت تلك الرسوم قيمة فنية وإبداعية عالية الجودة.

الكلمات المفتاحية: التصميم الجداري – بلاد النوبة – البيئة – التقنيات

1- المقدمة : (الرؤية التاريخية)

بلاد النوبة، تلك الأرض النيلية الضيقة، بشمسها الملهمه وتاريخها الرابض شامخاً أبدياً. أصبحت مثار اهتمام وموضع دراسة، اهتم لتاريخها الباحثون والمؤرخون في محاولة منهم تنبأ المجهول، وصولاً إلى المعرفة، وبحثاً عن الحقيقة الكامنة في أغوار التاريخ النوبي، والذي تمثله حضارات تليدة باقية فوق الأرض وبين طيات الثرى.¹ حيث إن الفن النوبي له تراثه وسماته المنفردة التي امتدت جذورها إلى العصور البدائية، والتي بدت لجميع الفنانين للحفاظ على ذلك التراث. وقد ظهر ذلك في جميع أنواع الفنون التي تميزت بها بلاد النوبة. لذا ترى الباحثة أنه يجب إلقاء الضوء على ربط التشكيل التصميمي للرسوم الجدارية المعاصرة باستخدام مدخل خاص نابع من تلك الزخيرة التراثية الإبداعية لتلك الزخارف وتطبيقها بصورة معاصرة للربط بينها وبين البيئة المحيطة للمجتمع.²

¹ رؤى أحمد حسن أونسه، *توظيف الخزف في صنع حلى مستوحاة من التراث النوبي*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير، 2018، ص24

² زاهر أمير خيرى أيوب، نهال سيد عبد الحفيظ عقيد، *القيم الجمالية لزخارف الفن النوبي كمدخل لاستحداث صياغات فنية للحلى المعدنية*، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الثالث عشر، يناير 2018، ج1، ص 324

للهوية النوبية أداه للتجريب الفني ومصدر لإلهام العديد من مصممي التصوير الجداري، فإذا ما رجعنا إلى تلك الهوية نجد مسارًا مفتوحًا للمصمم في اختيار وسائل وطرق تشكيلية معاصرة مختلفة لرؤى التصميم في وقتنا الحالي، لكي يجني من خلالها التصوير الجداري تحقيق فكر إبداعي خلاق.³ شكل رقم (1)



شكل رقم (1)

أحد بيوت النوبة في إحدى القرى عليها رسوم جدارية

ويرتبط تاريخ النوبة ارتباطًا وثيقًا بتاريخ مصر، حتى ليصح القول بأن كلاً منهما متمم للآخر؛ فإن وحدة الأصل والوطن والدين قد أحكمت بينهما وأصر القري والجوار، فإذا هما شعب واحد في أماله وآلامه، على الرغم من اختلاف الإقليم والمناخ. وللتاريخ النوبي أطوار عدة تبدأ منذ فجر التاريخ، حيث عهد البداوة والقبليّة في النوبة، وبدء الحضارة والملكية في مصر، وفي هذا الطور قامت مصر بكثير من الحملات التجارية والحربية في بلاد النوبة، وبذل ملوكها جهودًا متوالية في فتح الطرق البحرية بين الجنادل، وإخضاع القبائل النوبية المجاورة التي كثيرًا ما كانت تُغير على الحدود المصرية⁴. وكان لهذا الارتباط أثره على التراث الثقافي للمنطقة مما نعتبره إلهامًا لما تكنه تلك الآثار الثمينة على جدرانها قبل وبعد ظهور المسيحية التي كان معظمها بنفذ بطريقة الافريسك.

³ Nahed Baba, *Nubian visual culture for contemporary astistic & printed textile design*, art and architecture magazine, vol 10,2012, pp 836

⁴ <https://www.hindawi.org/books/35837080/6/>

ففى الفن النوبى ءمىز بأنه كان فناً ىءطء ءائماً إلى الهءوء والبساطء فى أءماله ورسومه الءى أضفى برمزىة ءالءها على الءءران؁ فاهءم بالءفاصىل الصءىرة المسءمءة من عناصر البىئة المءىطة ءوله؁ الءى كانت مرءبءة بالءمارء النوبىة الءى ءمىزت أىضاً عن ءىرها بأنها بنىء من مواد طبعىة لا ىءللها أى ءءءل كىمىائى؁ واعءماءها على البساطء فى البنىة المءمارىة.⁵

الفن النوبى لىس منفصلاً عن ءءارة المصرىة القءىمة؁ فقء ءأءر بءءولات هءه ءءارة؁ وأضاف إليها؁ ءىء نءء ءءءء فى الرؤىة الفنىة؁ ءىء لا ىمىل الفنن النوبى إلى ءءرار أو ءءمىط؁ بل ىءاول أن ىءءء ءائماً؁ وىبءكر الرؤىة ءءاصة به. ىءءلف الفن النوبى من مكان إلى آءر؁ فهناك مناطق ءعءمء على الرسوم البىئىة من الأشءار والزءارف النباءىة؁ وعاءة ما ءقوم النساء برسم ءءران البىوء؁ وفقاً لءءرءهن على ءءكىل؁ ءىء ءوءء وءءاء زءرفىة مءءلفة؁ ورسوم للآزهار والنباءاء والنءىل والفواكه؁ وهناك مناطق ءعءمء على اللون الأبيض فقط؁ فى الزءرفة بءون ءكلف أو زىاءة ألوان آءرى. أما الرسوم ءاءلىة على الءءران فءءمىز بالءءمىق الشءىء والزءرفة الكءىرة؁ وىبءو ءلك واضءاً فى منءقة «الكنوز»؁ ءىء ءءمىز «ءرفة اسءقبال الضىوف» بءءء مستوى الرسوم لىس على ءوائط فقط؁ وإنما فى السءائر المعلقة الءى ىءم ءصنىءها ءصىصاً؁ وهءه المنءقة ءءءلف عن المناطق الآءرى فى النوبىة؁ ءىء ىءم رسم ءىوانات من البىئة مءل الءمل والناقءة؁ وهى رسوم ءاء ءلالاء؁ ءىء إن المءءءء الشعبى ىرى ءءىر فى مءل هءه ءواب.

إن الفن النوبى بشكل عام ىءمىز بالءءوع على مستوى البناء؁ وعلى مستوى الشكل الزءرفى؁ والفنان النوبى ىءم بعناصر البىئة ربما أكءر من أى فنن آءر؛ لأنه مرءبء بها وىسءمء الطاقة الءمالية منها؁ ءءى أن ألوانه الءى ىسءءمها فى الرسم هى ألوان طبعىة؁ وىءم ءلءها بأنواع من الأكاسىء؁ وعاءة ما ىسءءم الألوان المبهءة ءلالءة على السءاءة والءفاؤل.

⁵ <https://www.alkhaleej.ae/>

تدور **مشكلة البحث** في محاولة الباحثة تسليط الضوء على أهمية التصوير والتصميم الجداري وعلاقته الوثيقة بالبيئة المحيطة ومدى تأثيره على المجتمع من الناحية المجتمعية والسياحية والفنية. ودراسة نقاط بحثية لأماكن صالحة لتنفيذ أعمال جدارية برؤية معاصرة وجديدة، وذلك عن طريق عرض وتحليل نماذج تصميمات جدارية قد تم تنفيذها بالفعل سواء على وجهات البيوت في المنطقة أو على الجدران. **وتقديم فرضية** أهمية تلك الأعمال الفنية في إحياء التراث الثقافي والحضاري وربط ذلك بالبيئة والمجتمع داخل مصر. فتوصلت **الباحثة كنتاج** إلى إبراز الوحدة التصميمية المعاصرة للمصمم الجداري في تقديم أعمال جدارية مواكبة للمعاصرة التكنولوجية ولها ارتباط وثيق بالبيئة المحيطة.

تميزت منطقة "النوبة" بغنى فني فائق وثراء تشكيلي انعكاسًا لتفردتها الثقافي والفني والشعبي والتاريخي والبيئي. فمنطقة النوبة منطقة نهريّة يلتزم ويتأثر قاطنيها بوادي النيل الخصب، وتظهر آثاره على سمات الفنون التشكيلية بوجه عام، سواء من الناحية الجدارية أو المعمارية أو الزخرفية والتي ارتبطت بمختلف جوانب الحياة حيث إنه يصوغ إحساسه بالبيئة المحيطة.⁶ نجد تأثر النوبيين بالشخصية المصرية القديمة إلى وقت قريب. وهذا ما أوضحته لنا بعض الأعمال الجدارية حيث استلهم المصمم الجداري تصميماته من تلك الخلفية التاريخية، ولكن قام بتوظيفها بصورة مستحدثة توائم التطور المعاصر للفن الجداري بوجه خاص. لذا نجد أن رسوم المنازل والجدران في بلاد النوبة نادرة في حين أن استخدام خامة الطين بأشكالها المتواضعة في اللون والتصميم، **شكل رقم (2)** كان أكثر شيوعًا. حيث وجدت الباحثة أن اللوحات الجدارية هي من بين أبرز الوسائل التشكيلية في التعبير عن الصحراء والبيئة، فنجد شغف قاطني تلك المنطقة "بلاد النوبة" بالزخرفة والألوان امتد إلى تزيين البوابات المحيطة بزخارف هندسية غارقة مثل المخاريط المجوفة.⁷

⁶ رانيا سعد محمد، سناء محمد عبد الوهاب، الزخارف النوبية كمصدر تراثي لابتكار تصميمات قلاند تحقق الاستدامة بالأزياء النسائية، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد السادس والثلاثون، العدد (2)، 2020، ص 231

⁷ Marwa Sayed Hassan, *Inspiration of desert environment architecture and heritage in modern mural painting*, art and architecture magazine, Volume VI, edition 26th, 2020, pp 71



شكل رقم (2)

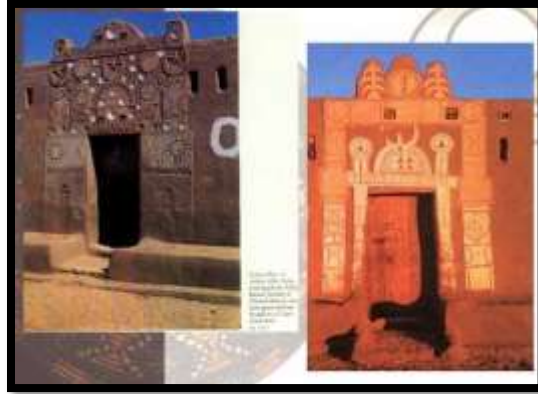
أحد البيوت في منطقة النوبة يوضح رسومًا بيها أيقونات ورموز تراثية

ونجد أن التراث النوبي مثل جزءًا ليس باليسير من الهوية المصرية؛ لأنه اغتنى بالحضارة النوبية لما تحويه من فنون وعمارة وغيرها ، ولكن هناك ندرة في الأعمال الجدارية المعاصرة في تلك المنطقة؛ لأن فكرة التطوير والمعاصرة من الركائز الأساسية للنهوض لإبراز جماليات الأماكن وإظهار تراثها الحضاري وموروثها الشعبي. لأن البيئة النوبية بما تحمله من تفرد في الشكل والمضمون للعمارة البيئية حيث هناك ارتباط وثيق بين العمارة والأعمال الجدارية من حيث الخامات والمادة الملونة فلا يستطع الفنان إضافة ابتكارات تصميماته الجدارية إلا بما يتوافق مع البنية الأساسية للجدار من حيث المواد والخامات والبيئة المحيطة والبيئة الجغرافية، لكي يضيف على أعماله صفة الديمومة والبقاء.

2- الوحدة التصميمية وعلاقتها بالبيئة النوبية

يُعدُّ المذهب التجريدي في التصوير النوبي مدخلا مما يشير إلى بداية أكبر لإدراك القوة الإبداعية للمصمم، حيث تجانست الزخارف الهندسية في الرسوم والتصميمات النوبية مع العديد من المعتقدات والرؤى الفكرية في الحضارات المختلفة. فأدى ذلك إلى خلق نوع من التناغم عند دمج هذه الزخارف بعضها مع بعض. ونجد أن فن التصوير النوبي وعلاقته بالبيئة اعتمدت زخارفه على بنية تشكيلية تجريدية بالإضافة إلى موائمه مع الطبقات اللونية والفكر، لكي يصبح اللون ليشكل تشكيلا إبداعيا.⁸

شكل رقم (3)



شكل رقم (3)

العمارة النوبية توضح ما تعكسه بالبيئة المحيطة واحتوائها على اشكال متنوعة

وبما أن بلاد النوبة تعتبر حلقة من ضمن حلقات الوصل الهامة بين أفريقيا والتي تمثل جنوب الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا حيث عالم البحر الأبيض المتوسط، فكان ذلك له أثره على رسوم الأعمال الجدارية واختيار الرموز والوحدات التصميمية التي ملئت بعض جدرانها. حيث كانت من أبرز إنجازاتها الثقافية في العصور الوسطى في مجال العمارة الكنسية والتصوير الجداري خاصة على الفخار، مما جعلهم مبتكرين وبارعين في المواضيع الدينية المسيحية في تلك الحقبة.⁹

شكل رقم (4)

⁸ سحر أحمد إبراهيم منصور، *التجريد الهندسي في التصوير النوبي وابتكار تصميمات لطباعة أقمشة المفروشات المعاصرة*، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 26 عدد 3، 2013، ص 421

⁹ William Y. Adams, *Medieval Nubia another golden age*, vol 35, no , 1993, pp.34



شكل رقم (4)

منظر داخلي لكاتدرائية فرس النوبة السودانية

وترى الباحثة بالرجوع إلى مراجع توضح الوحدة الفنية التي يعبر بها الفنان بالشكل عن فكرة أو عقيدة معينة بطريقة مجردة، استلهم منها أفكاره في وضع تصميمات لتلك الرسوم بحيث إنها من خلالها ترسل رسالته للمتلقي . ورموز تلك الرسوم ما هي إلا بذرة تنبع من أصل بيئي مجتمعي؛ لأن المجتمع بدوره هو الذي يحدد معنى الرمز، ونجد أن الرمز يفقد معناه وهويته إذا ما خرج عن النطاق المجتمعي.¹⁰ فالرسوم الجدارية تعتبر من الفنون التي لها أقدمية وارتباط وثيق بالعمارة، والعمارة لها صلة قوية بالبيئة المحيطة، حيث تمتلك القدرة على التعبير عن تاريخ الأمم الإنسانية، وتعمل على إدخال العنصر الجمالي والرمزي للأسطح عن طريق محاكاة الأشكال الطبيعية الموجودة في أية بيئة محيطة أو مجتمعية. ويعد الإحساس بالمسطحات إحساساً منفرداً لما كانت عليه تلك المسطحات الجدارية الخالية من أية معالجات أو رسوم جدارية.¹¹ شكل رقم (5)

¹⁰ نهى سعيد محمد دحروج، التراث الشعبي لبلاد النوبة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، رسالة ماجستير، قسم زخرفة، 2019، ص 5
¹¹ إيمان حسن محمد زغدان، تصميم الواجهات المعمارية في مصر، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، العدد الثالث، 2016، ص 127



شكل رقم (5)

نماذج لوحات تصميمية للزخرفة الحائطية في بلاد النوبة

الفنان حوّل كل ما يراه في محيط بيئى إلى رموز فنية، تحمل الكثير من الدلالات الخاصة والمعاني التي تشير إلى اعتقاد معين. لذا لا بد من إدخال رؤية معاصرة للعديد من الأماكن التي لم تحظ بتلك المعالجة التشكيلية سواء في النوبة أو غيرها من المناطق الأخرى، حيث إن للبيئة دورًا هامًا ومؤثرًا في تشكيل طرز العمارة البيئية والفنون. وكما أن للظروف الطبوغرافية والمناخية والعوامل الدينية والاجتماعية أثرًا على نشأة تطور فنون العمارة والفنون الأخرى لدى الفنان.¹² فكانت البيئة النوبية القديمة انعكاسا للأصالة الثقافية، حيث إنها استجابت بنجاح لاحتياجات المستخدمين من حيث الناحية (البيولوجية- الفسيولوجية- الثقافية) وعززت أشكالها المعمارية من خلال التنشئة الاجتماعية لدى أفراد مجتمعاتها، فقامت بتحقيق الصورة المعاصرة والهوية لدى الفنان.¹³

ارتباط فن التصوير الجداري المعاصر بفكرة الإرث التراثي ورمزيته الجمالية المميزة التي تحمل بداخله فكرة ارتباط الماضي بالحاضر. وذلك من خلال ابتكار الفنان لأعماله المعاصرة. ومن أمثلة ذلك التراث التراث النوبي التي تأثرت الرسومات الجدارية به لما يتمتع به من تنوع، فيجد الفنان الجداري نفسه أمام رصيد ضخم من أنواع الفنون التراثية المختلفة بمختلف تصميماتها ليثري تجربته الفنية.

¹² حمادة شعبان عبد القادر، تقييم الأداء الحراري للمسكن النوبي، كلية الهندسة، جامعة حلوان، رسالة ماجستير، 2017، ص 9

¹³ Asmaa abd-E elsebae, *characterized of Nubian Architecture and folk art to discover creativity of the designer and humanities*, vol 2 No 4, 2015, pp 92

فالتراث يحمل بين طياته الهوية بكل أبعادها الفلسفية والأيدلوجية والمعاصرة، وأيضا تأثيره على البيئة المحيطة، لذا يعتبره الفنان بمثابة مصدر ومنبع خصب لأفكاره وخلق للإبداع من خلال التصميمات الجدارية التي تميزت بها بلاد النوبة. وقد يرى البعض أن بسبب ارتباط الفنون المحاصرة بالتكنولوجيا بكل متطلباتها قد لا يكون هناك احتياج من قبل الفنان لدمج التصميمات المعاصرة بالهوية التراثية، على العكس تماما وهذا ما توضحه هذه الأطروحة بأهمية التمسك بالتراث الشعبي والرموز لتلك المنطقة ولكن ابتكار الرؤية الجديدة من حيث الخامات والتصميم وتأثير ذلك على البيئة الحالية للمنطقة. لأن ذلك سيكون بمثابة نقطة ارتكازية لبداية فنية جديدة مستحدثة بفكر العصر. حيث شكل فكر الفنان الجداري غير البحث عن الهوية وإيجاد المتشابهات التي امتزجت بها الأشكال والرموز التراثية ودمجها بصورة مستحدثة في التصميم. وهذا ما يطلق عليه المغايرة في الفن من حيث الأسلوب والطرق الأدائية للفنان. إن المضمون الفني ليس له معنى واحد شامل بل له عدة معاني، أو فقد يكون معنى (المضمون) شكليا، عندما يكون الهدف هو إيجاد شكل موحد يربط بين المناظر أو الأعمال الفنية، وبها يصبح الشكل القوي والبناء المدروس للتصميم أو المتنغم أو الحركة التعبيرية واللونية هي التي تعبر عن العمل ومضمونه من خلال الرمز التراثي.¹⁴

3- الرؤية التجريدية للرسوم الجدارية في بلاد النوبة

نستوحي من عنوان الفقرة طبيعة الأشكال التي سار على نهجها الفنان في رسومه الجدارية. بداية إذا ما عرفنا معنى التجريد بلسان (هربرت ريد) Herbert Read أن مصطلح التجريد يعني " ما هو مستمد من الطبيعة، وهو يمثل نوع من النقاء يرتبط بالشكل الجوهري المجرد من التفاصيل الملموسة، وأنه اتجاه فني يعبر عن عمق التفكير الذي يرتبط بمتطلبات العصر، وهو يمثل مرحلة انتقالية من واقع إلى واقع جديد New Reality، فهو عالم مطلق من النقاء مطوي على معان روحية ترتبط بالعناصر والقوانين والأسس البنائية للأشكال التي تمثل الطبيعة، كما يرتبط بالانسجام المتناغم، وتحقيق فكرة، فقد تكون فلسفية، موسيقية أو غير ذلك.¹⁵

¹⁴ إحسان عرسان الرباعي، *التصوير الجداري في الجامع الأموي بدمشق*، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود،

1999، ص 59

¹⁵ هربرت ريد، *تعريف الفن*، مترجم، دار النهضة العربية، 1962، ص 35

ومن ذلك التعريف استنباط أهمية الخامة وتطبيقها من خلال الوحدات التصميمية في تلك الأعمال الفنية الجدارية، يكمن تأثيرها في خصائصها الفيزيائية، وأيضًا في رؤيتها الفلسفية للأشياء من حيث الطريقة في اختيار تلك المواد التي يتلاعب الفنان برؤيتها التشكيلية لخلق وحدة تصميمية مستحدثة بفكر معاصر من خلال رسالته الفنية التي يبعث بها إلى المتلقى في تلك المناطق. وإيجاد مرتدة ديناميكية من المعرفة والخبرات والتعلم والبيئات التي تعيش في ذاكرة المصور الجداري. حيث يكون لها معان مجازية ورمزية تؤثر على الفكرة في التصميم.¹⁶ وإذا ما عدنا إلى الوراثة تاريخيا سنجد أن القصص المصورة التي كانت تعبر عن ظهور المسيحية هي ما كانت غالبية على جدران الكتدرائيات في بلاد النوبة، حيث ابتعدت عن التجريد والبساطة في التصميم. فكانت عبارة عن صور لأشخاص ورموز أمثال أعمال (الافريسك) في كتدرائية فرس. شكل رقم (6) حيث سيطرت المسيحية على بلاد النوبة حقبة ما تقرب من الخمس قرون، إلى أن تطور الأمر بعد ذلك، بعد دخول الإسلام حتى العصر الحديث فبدت تأخذ صورًا أخرى ألا وهي الأشكال المجردة والرموز التعبيرية ذات الموروث الثقافي والتاريخي وأيضًا الشعبي.¹⁷



شكل رقم (6)

جص، كنيسة عبد الله نرقى

منتصف القرن الثامن الميلادي وبداية القرن الحادي عشر الميلادي

¹⁶ Fulcher, Kale, (2019), *Practicing Craft and Memories in Ancient Nubia*, Archaeo press publishing LTD, pp.59.

¹⁷ <http://www.unesco.org/culture/museum-for-dialogue/item/ar/100/theophany-christian-wall-painting>

ولأن منطقة النوبة تميزت بالعديد من النواحي الجمالية والفنية التي تأثرت بالبيئة المحيطة وأفرزت إبداعات في فنونها، فالموروث الضخم للفن النوبي الذي هيأت له العوامل الجغرافية والبيئية والاجتماعية كان بمثابة التربة الصالحة لتفجير طاقته الإبداعية، فأفكار الفنان مستوحاة من معتقدات وعادات وقيم اجتماعية فكانت تلك الرموز بمثابة الطريق الذي سار على نهجه الفنان في رسومه الجدارية وما هو إلا تعبيراً عن كل ذلك لكل الخطوط التقليدية التي ألفها المجتمع . وأيضاً أقام عليها المعايير التي شكل من خلالها مضامينه الفنية والجمالية والإبداعية والفلسفية برؤيته الخاصة¹⁸. **شكل رقم (7)**



شكل رقم (7)

أحد الجدران على أحد البيوت في بلاد النوبة يوضح تجريد الأشكال والرموز التي لجأ إليها الفنان في تزيين مسكنه

أخذت الرسوم الجدارية على جدران البيوت والأماكن العامة لبلاد النوبة زخارف مميزة جمعت بين رسومات من عصور قديمة متنوعة، فهناك جدران مزينة ببعض المجسمات النحتية كالحيوانات والخوص وغيرها. **شكل رقم (8)** وذلك لتمسك الفنان ببيئته وتراثه وموروثه الشعبي، ولكن شرع في تطوير رسوماته بصورة أو بأخرى إلى تصميمات مستحدثة توائم العصر. فنجد أن العديد من الرسومات الجدارية في بلاد النوبة المتوارثة مثل رسوم الأزهار والحيوان والطير، فكان مع دخول الديانة المسيحية قل الاهتمام بالأساطير في الرسومات، وأصبح الإبداع يميل إلى التلاعب بالأشكال والزخرفة والطابع الشعبي، بالإضافة إلى استخدام الألوان الزاهية، وظهر ذلك كنوع من الشواهد على جدران القبور حيث مجال التصوير الديني.

¹⁸ناهد بابا، *الزخارف النوبية في العمارة واطباق الخوص*، مؤسسة وعد للنشر والتوزيع، 2010، ص15

وقد استخدمت فيه زخارف الصليبان المحفورة وزهور ودوائر وزخارف مضفرة
ومنكسرة وأغصان العنب وعناقيده بأسلوب محور.¹⁹



شكل رقم (8)

احدى الجدارن يوضح الاستخدام المجرد لبعض المجسمات

فوجود الزخارف شبه الغائرة من مربعات ومثلثات واسطوانات مجوفة ما هي إلا
تعبيرا عن تجريد الفكر التراثي لدى الفنان. وأيضا كانت تأتي هذه الأشكال على هيئة
أهلة أو أعمدة أو نجوم، وعلى الصعيد الآخر كان استخدام المادة اللونية البيضاء يأتي
من ضمن متطلبات التصميم على بعض الجدارن، على شكل وحدات زخرفية تمثل
بعضها أشجار أو طيور أو أبل. شكل رقم (9)

"إن هنالك ما يفوق المائة كنيسة، عبارة عن مراكز حضارية عظيمة مثل قصر إبريم،
وفرس، ودنقال العجوز " وتُظهر الرسومات الرائعة التي تم إنقاذها مؤخرا من
كنائسها، العديد من سماتها الفريدة، أن التصاوير الجصية التي وجدت في كنيسة
"فرس" خير دليل على سمو الفن في تلك الفترة". أما عن زخارف البوابات والبيوت
النوبية، فإنها تعكس بحق الثقافة النوبية، ويتضمن رموزا تعكس دلالاتها معتقدات
شعبية وسحرية، ويتجلى ذلك في الرسوم الجدارية التي تُزين واجهات المعابد والمنازل
ومداخلها، وكذلك مشغولات الخزف والخوص والسعف. "لقد كانت البوابة النوبية
بزخارفها أو (نقرشاتها) كما كانوا يطلقون عليها هي أول مدرسة تشكيلية للفن السوداني
الحديث، والبوابة سجل حضاري لفترة تاريخية امتدت من أعماق التاريخ وحتى التاريخ
المعاصر".²⁰

¹⁹ <https://www.mandaraonline.com/>

²⁰ رؤى أحمد حسن أونسه، *توظيف الخزف في صنع حلى مستوحاه من التراث النوبي*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة
ماجستير، 2018، ص34

إن الإنسان النوبي يميل إلى التفاؤل والاستبشار، وهو عاشق للفن، فكل شيء في حياته مرتبط بصيغٍ جمالية فعينه مجبولة على جمال الطبيعة وحياته مبنية على تقاليد أصيلة، وينعكس ذلك في الألوان المزدهرة والمتناسقة، والرسوم والزخارف الجذابة، ولا يخلو فُهم من رموز تختلف معانيها ودلالاتها.²¹ لذا فإن للرسوم الجدارية في بلاد النوبة قيمة خاصة نابعة من أصالتها، فهي نسيج من وجدان الحضارات المختلفة التي مرت عليها، ولم يستطع الزمان أن يذهب بأصالتها، فهي وجدان الشعوب وثوراته للأجيال. وتتعدد أساليب قراءة الفنون الجدارية من الناحية الإبداعية؛ لأن الرسوم الجدارية في بلاد النوبة نراها قد جمعت بين الواقعية والرمزية التجريدية ولكنها نادرة في المعاصرة. وعلى الصعيد الآخر تطرقنا من خلال النقاط التحليلية لبعض النماذج المنفذة من قبل الفنانين النوبيين أن تلك الأعمال قد اشتملت على الرمزية التجريدية في التصميم لبعض لمعظم الرسوم التي مثلت قيمة فردية من المجتمع النوبي. وذلك لما تجمله تلك الرموز والأشكال من لغة يقوم باستخدامها الفنان للتعبير عن أحاسيسه وانفعالاته ومعتقداته، على أن يكون الرمز محملاً بقيم المجتمع الثقافية والفكرية.²²



شكل رقم (9)

أحد البيوت النوبية يوضح استخدام المادة اللونية البيضاء في رسم رموزها بصورة تجريدية

²¹مرجع سابق، ص47

²²أمل عبد الخالق محمود عواد، الاستلهام من الرموز الشعبية في تصميم آثاث المطاعم، كلية الفنون التطبيقية، 2011، ص1

4- لغة التشكيل المعاصرة وأثرها على الرسوم الجدارية في بلاد النوبة (رؤية تحليلية)

"العمل الفني المميز غالباً ما يعكس فكرًا وعمقًا في الطرح والتناول على مستوى الثقافة والتقنية والتعبير الجمالي. ومن أجل فهم العمل الفني يجب علينا امتلاك ثقافة واسعة ومتخصصة في نفس الوقت بهدف الوصول إلى قراءة صحيحة ونقد فني تذوقي في أعلى مستويات الفن والجمال. ومن المؤكد أن الفنون التشكيلية خلال القرنين العشرين والحادي والعشرين شهدت تغييرات جذرية في المفاهيم والفلسفات والأشكال المنتجة قد يتجاوز ما تم إنتاجه خلال العصور الماضية مجتمعة من حيث تنوع تلك الأساليب الفنية واتجاهاتها. يبقى العمل الفني الذي يمكنه الصمود والبقاء بسبب ما فيه من جمال، وفكر ورؤية تضمن استمراريته على مدار عقود كشاهد على قوة الفكر وعمق المعنى في الأعمال الفنية التشكيلية".²³ بما أن الجداريات واحدة من حقول الفن التشكيلي، والتي كان لها انتشارٌ كبيرٌ في التاريخ قديماً وحديثاً مرت خلال مراحل كثيرة، ولقد جاءت الجداريات منذ القدم معبرة عن واقع الإنسان ووجدانه، مع حياته ومتطلباته على مر العصور. ومع مرور الأزمنة واکبت حياة الإنسان (الفنان) وتطور معها الرسوم الجدارية بتطور في الخامات، والأدوات المستخدمة في تنفيذ التقنيات مما يوائم الطبيعة المعمارية والجغرافية للجدار التي تتم معالجته تقنياً وفنياً. لذا ترى الباحثة على الرغم من القيمة الفنية لأعمال الرسوم الجدارية المتواجدة حالياً في بلاد النوبة إلا أن كثيراً من تصميماتها يفتقد إلى تفسير أكثر بالتحليل.²⁴ **شكل رقم (10)**

ويستطيع الفنان بتقديم مضامين ودلالات لتلك الأعمال الفنية انطلاقاً من فهم حقيقة لماهية العمل الفني ومصادر الإلهام فيه ونتائجه كمنتج فني معاصر له كيانه المادي

²³ Mohammed Al-Amri, *The power of the idea and depth of meaning un the contemporary art*, Sultan Qaboos university, 2016, PP 2

²⁴ https://journals.ekb.eg/article_145325.html

والمعنوي. وتقديم رؤية تشكيلية جديدة توائم البيئة النوبية، ولكن بتحويلها من البساطة إلى الوحدة التكاملية والمترابطة الهادفة لرسالة ما في التصميم، مع الحفاظ على قيمة الموروث الثقافي والاجتماعي لتلك المنطقة، وغيرها من المناطق ذات الإرث الثقافي والتاريخي. وتقديم تقنيات حديثة بنفس المجموعة اللونية التي تميزت بها رسوم بلاد النوبة، حيث يطوع الفنان بالجوء إلى عملية التوليف في توحيد وضم أكثر من خامة للتنفيذ برؤية معاصرة على تلك الجدران، انتقالاً من عالم الرسوم إلى عالم الخامات بتقنياتها المتطورة. طالما أن هناك التزاماً من قبل الفنان الجداري بقوانين التجانس والانسجام الكامل بين مجموع تلك الخامات، خاصة أن العمارة النوبية ترتبط ببيئتها الجغرافية، فلا يوجد موانع إذا ما قمنا بربط ذلك بالتقنيات المعاصرة للتصوير الجداري. وبالتالي نؤكد على القيمة الفنية التي يختص بها التصميم الجداري برؤية معاصرة للمصور الجداري.²⁵

كما توصي الباحثة في إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال الحيوي من جوانب علمية أخرى، للاستفادة منها في إثراء التصوير الجداري وابتكار أفكار جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، فالتقنية المعاصرة للأعمال الجدارية في ظل عصرنا هذا، هي الأسلوب المستخدم لمعالجة الخامات، والأسلوب هنا يشمل المهارات والعمليات الفعلية التي يمتلكها الفنان الجداري. حيث تعتبر التقنيات الفنية مثل جميع عناصر الفن الأخرى تكتسب وتنتقل من ضمن الإطار الثقافي. والتقنيات في التصوير الجداري متعددة ومتاحة في التنفيذ، فنجد منها ما هو مختص بطرق وأساليب متعارف عليها، وأخرى لها علاقة بمسطح الحائط أو السطح المعد لذلك لما يتطلبه المكان من كيفية وشكل اللوحة الجدارية، حيث تضيف اللوحات الجدارية إلى البيئة في آلية قراءتها من قبل الفنان الجداري في إظهار أساليب وطرق معالجات تقنية متعددة، واستيعاب ما يواكب العصر والتطور العلمي المذهل في تناول مثل تلك الرسوم الجدارية.²⁶ فالعمل الجداري يعد مظهراً من مظاهر العصر، استطاع أن يضع لنفسه مكانة لائقة أهله لأن يكون منطلق للدراسات المعاصرة في بعده التقني والتصميمي، وبالتالي يحقق القيمة الفنية للشكل والمضمون. فالمصور الجداري يستفيد من خلال لغة التشكيل أنه يقوم بعمل إعادة صياغة بصورة جديدة لرؤيته الفنية،

²⁵سارة فتحى محمد السقطى، *التوليف في الفنون الإفريقية كمدخل لإثراء التصوير المعاصر*، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 52، 2018، ص 421

²⁶خالد خولجى إبراهيم خولجى، *التصوير الجداري في بلاد النوبة الفترة المسيحية 550-1337 م*، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 18، عدد (3)، 2017، ص 685-686

فيبحث دائما عن مظاهر الجمال ويقوم بترجمة الرموز التي تتطلب إدراكاً ذهنياً ويقوم بتقديمها إلى المتلقي وكل ذلك بما يتلائم مع بيئة كل مكان. ولا ننسى أن التكنولوجيا المعاصرة ساعدت في تطور الفنون التشكيلية بوجه عام في جميع تخصصاتها وأسهمت بشكل إيجابي في أداء الفنانين، مع ضرورة الانتباه ألا تسبب المستحدثات التكنولوجية في تجاهل التراث والموروث الثقافي للشعوب. وما يتفرد به من مفردات تشكيلية غاية في الثراء والتأصل.



شكل رقم (10)

يوضح وحدة الشكل والتصميم من حيث تألف المفردات التجريدية وربط التجانس اللوني بينهم (بلاد النوبة)

5- الخامة في الرسوم الجدارية بلاد النوبة

تعد الخامة أو المادة الملونة هي أداة التعبير للفنان، في توصيل رؤيته الإبداعية إلى المتلقي. حيث نرى أنه بتنوع الخامات تظهر ثقافة وتأمل الفنان. ونلاحظ أن معظم الفنانين لديهم تأثر بالبيئة المحيطة بهم، مما يؤثر على طبيعة اختيارهم للأداة المعبرة عما يكمن بداخلهم من صراع التجربة الفنية. ونجد أن معظم الرسوم في بلاد النوبة تم تنفيذها بخامات وأصباغ ملونة على الجدران. لما تمتلكه من وهج وقيمة جمالية وإشراق إبداعية للون. ولكن الباحثة ما زالت ترى أنه ربما هناك بعض النماذج الفردية التي خضعت للمعالجة التشكيلية التي تقاوم عوامل البيئة ولكنها تمتاز بالندرة (شكل 11). وعلى صعيد آخر كيف تأخذ التصميمات الجدارية من حيث الشكل والتقنيات المستخدمة على سطحه نوعاً من التطور وكيفية الاستفادة من قبل الفنان في دعم العلاقة بين الأبعاد الجمالية والتقنية التي تؤثر وتتأثر بعملية التجريب بالخامات ومعالجتها التشكيلية والتقنية أيضاً؛ لأن العمارة النوبية تعد عمارة صديقة للبيئة، حيث تميزت بخصائص متفردة، سواء في مواد البناء أو في طبيعة التصميم نفسه.



شكل رقم (11)

يوضح نماذج لعمل جداري في بلاد النوبة استخدمت خامات طبيعية، مصنعة مع الأصباغ الملونة

لذا تقترح الباحثة أن يكون هناك تطور من حيث التصميم، وأيضًا التنفيذ في الرسوم الجدارية لتلك المنطقة عن طريق التوصل إلى صياغات جديدة ومبتكرة تثري التعبير في التصوير²⁷، حيث لا يكون الاكتفاء فقط بالمعاجات التشكيلية اللونية فقط من قبل الفنان بل لا بد أن تكون حلول أخرى معاصرة مع التكنولوجيا المعاصرة والتطور في الخامات والأدوات والتجارب التحليلية التي قد تثري الفنان بأفكار مبتكرة جديدة ومتطورة . مع الاحتفاظ بالموروث الثقافي والتاريخي لتلك المنطقة.²⁸

يختلف التصوير الجداري عن غيره من الفنون من حيث وجوده في بيئة خارجية يتعرض فيها للعوامل الجوية المختلفة مع اختلاف تلك العوامل من فترة زمنية إلى أخرى، أو وجوده في بيئة داخلية حيث عوامل تلف مختلفة كاللمس أو الخدش على سبيل المثال. وارتباطه الوثيق بفن العمارة الذي يفرض عليه الكثير من القيود والواجبات التي يجب مراعاتها باعتبارها مادة السطح الحامل لطبقة الألوان أو الخامات التي تتغير باختلاف الطرز المعماري بها، وتقنية الإنشاء والعوامل الجوية التي ستعرض لها ومدى قدرتها على مقاومتها أو التأثر بها. فالفروق بين الأعمال الفنية الجدارية - من نجاحها أو عدمه - يرجع بشكل أساسي إلى قدرة الفنان على تفهم طبيعة السطح ومدى تفاعله معه.

²⁷ياسر محمد فضل، الأبعاد الجمالية والتقنية للتجريب بالخامات على سطح اللوحة الجدارية كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية للعمل الفني المصور، بحث منشور، جامعة أسيوط، 2007، ص1

²⁸ Ghada Mohamed Fathi, *Plastic and Functional Features of Mud Architecture, a comparative study between Egyptian Nubian and zebaid city of Yemen Architecture*, International Design journal, Volume 6, Issue2, PP252

ومع تطور فن التصوير الجداري وتطور الخامات وظهور التكنولوجيا المعاصرة في الخامات والأدوات وأيضاً دمج العديد من التقنيات والخامات مع بعضها البعض. 29 (شكل رقم 12) فالخامات التشكيلية تأخذ من التاريخ والانطباعات لتتحول إلى لغة من الألوان والخطوط والكتل والإيقاعات. لأن الخامة في العمل الجداري المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمارة الفنية دوماً أنه فعل وممارسة إبداعية. والخامة في التصوير الجداري تعتمد دائماً على إبداع وابتكار الفنان في توظيفه لها لما تتسم به من القدرة على التجريب سواء أكانت طبيعية أو مصنعة، فالخامات تعطي جمالاً للعمل الجداري كما أن توليف الخامات يختلف من عمل فني إلى آخر حسب نوعية كل خامة ونوعية العمل والسطح المنفذ عليه. لذا لا بد أن تتصف بالتكامل وحبكة التكوين الذي يحكم عناصر التصميم الجداري ويعطى له فرديته المتميزة من ثراء الملامس.



شكل رقم (12)

فندق اناكاتو بأسوان يوضح كيفية معالجة للسطح المعماري بالأصباغ اللونية والمجسمات النحتية المعلقة على جدرانه

²⁹رشا محمد على، تنمية الفكر الابتكاري للتصميم المعاصر للجدران الزجاجية تطبيقاً على جدران طريق العين السخنة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الخامس، العدد العشرون، 2019، ص38، 37

فَسؤال الأطروحة : بالرغم من أن الرسوم الجدارية التي تم تنفيذها برؤية معاصرة باستخدام أصباغ ملونة في إظهار الفكر الفني برويته الإبداعية بشكل مبتكر، إلا أن هناك ندرة في الجداريات المعاصرة بخامات متنوعة تفتقر إليها تلك المنطقة الساحرة بجمال تراثها وتاريخها على مر العصور (بلغة الخامات الجدارية الحاملة للفلسفة المعاصرة المتوائمة مع البيئة والعمارة العضوية لبلاد النوبة. وهل يمكن الحصول على صياغات تشكيلية بمفهوم التصوير الجداري المعاصر باستخدام التكنولوجيا المعاصرة للأدوات والخامات تخدم نفس الغرض الوظيفي والجمالي والفلسفي الذي تقوم به الرسوم الجدارية لمناطق أخرى مشابهة لبلاد النوبة؟ وأيضاً هل يمكن استخدام صياغات تشكيلية متطورة كإضافة بحيث تتناسق وتتناغم مع التراث النوبي لإنتاج أعمال جدارية موائمة للعمارة للبيئة.

في الخاتمة :

من خلال ما تطرقنا له في عرض الأعمال الجدارية التي نفذت في بلاد النوبة وتأثيرها على البيئة المحيطة وطبيعتها والتقنية التي نفذت بها وتاريخ تلك المنطقة وتراثها الشعبي والحضاري وتأثيره على النهج الفلسفي للفنان خاصة الرسوم المعاصرة ، وأنه لا بد من مزيد من الأبحاث لمناطق عديدة داخل مصر، نستطيع أن نحول جدرانها إلى أعمال جدارية تضيء الإبداع والفكر المعاصر لسكانها وزائريها. وأن بلاد النوبة منطقة حيوية وغير عادية ، وهناك العديد من المناطق التراثية داخل مصر تستحق روح البحث والمبادرة حيث يعتبر الفن التشكيلي سمة من سمات الشعوب المتحضرة ورسالة يرسل بها الفنان إلى المتلقي بشغف التجربة الإبداعية المستنيرة. إن الدلالات الرمزية بتراثها وتراثها يستطيع الفنان بفكره وتحليله تحويلها إلى رؤية وفكر وثراء فني لا حدود له وخاصة إذا ما ربطه بالعمارة أو البيئة. إن الأعمال الجدارية تعتمد دائماً على الإبداع والابتكار لما تعتمد عليه من رؤية المصور الجداري للتجريب، وغالباً ما يكون للفنان أفضليات في طبيعة المعالجات التشكيلية للسطح المعماري، كما يوجد في (بلاد النوبة)، ومن هنا يقوم المصور الجداري بتحديد التقنية المناسبة لإخضاعها للتعبير عن رؤيته الفنية المعاصرة. والأداء الفني والنشاط الإبداعي هنا يجتمعان لإنتاج عمل فني جديد يحتوي على جوانب تشكيلية مختلفة أو إبداعات جديدة، بحثاً عن الحلول المتنوعة في إظهار خبرة الفنان المعاصرة ومدى رؤيته في تأثير تلك النوعية من الفنون على البيئة المعاصرة.

ومن خلال الدراسات النظرية السابقة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. أن الدراسات التحليلية للدراسات القائمة لبعض الرسوم الجدارية، التي نفذت في منطقة (بلاد النوبة) أعطت تنوعاً في التصميم والتكوين، ومعظمها نفذ بالأصباغ الملونة على الجدران وقليل منها فقط منفذ بتقنيات التصوير الجداري المعاصر، فأمكن ذلك إنتاج أعمال جدارية ذات قيم جمالية.
2. الاعتماد على الأصباغ الملونة في المعالجات التشكيلية للجدار للرسوم الجدارية وندرة الجمع بين الأساليب والتقنيات الجدارية المعاصرة.
3. تفتقد جدران بلاد النوبة إلى فن التوليف بالخامات سواءً أكانت طبيعية أم صناعية، وهو فنٌ يحتوي على مداخل تشكيلية وتقنيات مستحدثة تسمح للمصور الجداري بممارسة الوظائف الجمالية وتطبيق طرق جديدة تسمح له بالخروج عن دائرة التوظيف التقليدي، خاصة في تلك الجدران المرتبطة بالعمارة البيئية.
4. أن الأعمال الجدارية وارتباطها بالعمارة البيئية في عصرنا الحالي تمثل منجاً يحتوي على معايير مستحدثة في الفنون وله جذوره التاريخية واتجاهاته المعاصرة.
5. لكل منطقة تراثها الشعبي الذي يربط مجتمعاتها بالمكان، لذا توظيف الأعمال الجدارية بصياغات تشكيلية توائم ذلك التراث.

قائمة المراجع

- 1- زاهر أمير خيرى أيوب، نهال سيد عبد الحفيظ عقيد، القيم الجمالية لزخارف الفن النوبي كمدخل لاستحداث صياغات فنية للحلى المعدنية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الثالث عشر، يناير 2018، ج1، ص 324
- 2- رانيا سعد محمد، سناء محمد عبد الوهاب، الزخارف النوبية كمصدر تراثي لابتكار تصميمات قلاند تحقق الاستدامة بالأزياء النسائية، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد السادس والثلاثون، العدد (2)، 2020، ص 231
- 3- سحر احمد إبراهيم منصور، التجريد الهندسي في التصوير النوبى وابتكار تصميمات لطباعة أقمشة المفروشات المعاصرة، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 26 عدد 3، 2013، ص 421
- 4- نهى سعيد محمد دحروج، التراث الشعبي لبلاد النوبة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، رسالة ماجستير، قسم زخرفة، 2019، ص 5

- 5- إيمان حسن محمد زغدان، تصميم الواجهات المعمارية في مصر، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، العدد الثالث، 2016، ص 127
- 6- حمادة شعبان عبد القادر، تقييم الأداء الحراري للمسكن النوبي، كلية الهندسة، جامعة حلوان، رسالة ماجستير، 2017، ص 9
- 7- هريبرت ريد، تعريف الفن، مترجم، دار النهضة العربية، 1962، ص 35
- 8- ناهد بابا، الزخارف النوبية في العمارة وأطباق الخوص، مؤسسة وعد للنشر والتوزيع، 2010، ص 15
- 9- سارة فتحى محمد السقطى، التوليف في الفنون الإفريقية كمدخل لإثراء التصوير المعاصر، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 52، 2018، ص 421
- 10- خالد خولجى إبراهيم خولجى، التصوير الجداري في بلاد النوبة الفترة المسيحية 550-1337 م، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 18، عدد (3)، 2017، ص 685-686

English references

- 11- Nahed Baba, Nubian visual culture for contemporary astistic & printed textile design, art and architecture magazine, vol 10,2012, pp 836
- 12- Marwa Sayed Hassan, Inspiration of desert environment architecture and heritage in modern mural painting, art and architecture magazine, Volume VI, edition 26th , 2020, pp 71
- 13- William Y. Adams, Medieval Nubia another golden age, vol 35, no , 1993, pp.34
- 14- Asmaa abd-E elsebae, characterized of Nubian Architecture and folk art to discover creativity of the designer and humanities, vol 2 No 4, 2015, pp 92
- 15- Fulcher, Kale, (2019), Practicing Craft and Memories in Ancient Nubia, Archaeo press publishing LTD, pp.59.
- 16- Ghada Mohamed Fathi, Plastic and Functional Features of Mud Architecture, a comparative study between Egyptian Nubian and zebaid city of Yemen Architecture, International Design journal, Volume 6, Issue2, (2020) PP252

المواقع الإلكترونية

- 17- <http://www.unesco.org/culture/museum-for-dialogue/item/ar/100/theophany-christian-wall-painting>
- 18- <https://www.mandaraonline.com/>
- 19- https://journals.ekb.eg/article_145325.html
- 20- <https://www.alkhaleej.ae/>